Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (108) المجلد (1) حزيران 2026

فاعليّة الحِجاج بين الإمتاع والإقناع دراسة في قصيدة (نشيد النخلة) لكاظم الحجاج

م.د. أنمار إبراهيم أحمد
كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى

Abstract

This research studies one of the important poems, namely "The Palm Tree's Anthem" by the Iraqi poet Kadhim al-Hajjaj, based on an argumentative approach that takes some rhetorical devices of an entertaining nature as its starting point, as it represents the gap that the research seeks to fill. Accordingly, the research aimed at studying Al-Hajjaj's poem within new contexts based on the mechanisms of entertainment and persuasion from a philosophical perspective that begins with the aesthetic and entertaining and reaches the argumentative and persuasive level. Studying the text is an attempt to bring the attention to a change in the intellectual and emotional stance of the recipient. Based on these data, the research concluded that the devices used in this poem, in addition to being of an entertaining nature. The aesthetic qualities of the poem are evident in the argumentative connections within its internal structure. These connections contribute to a kind of dialogical-argumentative harmony between the poem's sections, combining enjoyment and persuasion through the presence of presumed associative and causal relationships linking all parts of the text, from the title through the vocabulary, to the phrases and styles based on argument and conclusion. These arguments and conclusions may be explicitly or implicitly are understood and revealed in the reader's mind.

Email:
uodiyala.edu.iq@anmar.arv.hum

Published: 1- 6 -2026

Keywords: الحجاج – الامتاع والاقناع – نشيد النخلة – كاظم الحجاج

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يدرسُ هذا البحث واحدةً من القصائد المهمة وهي قصيدة (نشيد النخلة) للشاعر العراقي كاظم الحجاج استناداً الى مقاربةٍ حجاجيةٍ تتخذ من بعض الأساليب البلاغية ذات الطابع الإمتاعي منطلقاً لها، بوصفها الفجوة التي يسعّى البحث الى أن يملأها، واستناداً الى ذلك فقد هدف البحث الى دراسة هذه القصيدة ضمن سياقات جديدة تقوم على آليات الامتاع والاقناع بمنظور فلسفي ينطلق من الجمالي والإمتاعي وصولاً الى الحجاجي والإقناعي، انطلاقاً من كون النص المدروس يحاول احداث تغيير في الموقف الفكري والعاطفي لدى المتلقي، واستناداً الى هذه المعطيات فقد توصل البحث الى أن الأساليب الواردة في هذه القصيدة زيادةً على كونها ذات طابع جمالي فانَّ التعالُقات الحجاجية الموجودة في بنية النص الداخلية قد أسهمت في اضفاء نوعٍ من الانسجام الحواري الحجاجي بين مقاطع القصيدة بطريقة تجمعُ بين الامتاع والاقناع عَبرَ وجود علاقاتٍ ترابطية وسببية مُفترضةٍ تربط جميع أجزاء النص ابتداءً من العنوان مروراً بالمفردات وانتهاءً بالعبارات والأساليب التي تقوم على أساس الحجة والنتيجة التي قد تكون صريحة أو مضمرة يتم تقديرها والكشف عنها في ذهن المتلقي.

المقدمة

استطاع الحِجاج أن يفتحَ آفاقاً جديدةً في الدرس البلاغي من خلال ما يتمتع به من آلياتٍ متعددةٍ يمكن بوساطتها فكّ شفرات الحوار في النص، ونظراً لأن علوم البلاغة في أصل تكوينها والهدف الذي ترمي اليه ذات طابع حجاجي بشكلٍ عام، فهي تجمع في أصل اشتغالاتها بين الجانب الجمالي الإمتاعي وبين الحجج العقلية والفلسفية التي تستند اليها في عملية التوصيل، وذلك كلّهُ يجعلُ أثرَها الحجاجي البلاغي هو الكشف عن الحجج الإقناعية التي تكمن خلف التقانات الإمتاعية التي يشتملُ عليها النص.

تعد قصيدة (نشيد النخلة) للشاعر العراقي كاظم الحجاج من الروائع الأدبية التي تستندُ – فضلاً عن لغتها الجمالية الإمتاعية – الى نمطية الحجاج القائم على الاقناع.

وبذلك فانَّ أهميةُ البحثِ تأتي من كون النص المدروس يشتمل على أساليب حجاجية ذات طابع فلسفي حاول الشاعر عَبرها ايصال فكرته الى المتلقي عن طريق استعمال الأساليب البلاغية ذات الطابع الإمتاعي وجعلها حجةً للوصول الى ما يريدهُ لاسيّما أنَّ المفاهيم الجديدة في التحليل البلاغي لم تعد تحصرُ البلاغةَ بما يُعرفُ بالوظيفة الإمتاعية فحسب بل تعدى ذلك الى تحليل النص تحليلاً يقوم على تفكيك الحجج التي يطرحها النص فضلاً عن التساؤلات الحجاجية التي يستدعيها المقام والسياق والتي تُؤدي الى ما يُعرَفُ بالوظيفة الإقناعية، واستناداً الى ذلك فانَّ البحث هنا يشتغلُ على تحليل حجاجي

حاول الباحثُ من خلالهِ أن يكشفَ عن التداخل بين الوظيفة الإمتاعية والوظيفة الإقناعية في الخطاب الشعري عبر تحليلِ جملةٍ من الأساليب البلاغية ذات البعد الحجاجي.

يفترضُ البحثُ سُؤالاً يكمنُ في الكشف عن فاعليةُ الحجاج في قصيدة (نشيد النخلة) من خلال المزاوجة بين أساليب الامتاع والاقناع في النص والتي تُشكّلُ بمجموعها البلاغة العامة التي تجمع بين الوظيفة الجمالية والوظيفة الحجاجية اللتين تتشاركان معاً في تأسيس الحجاج وهو ما يُمثِلُ الفجوةَ البحثيةَ التي حاولَ البحثُ الاجابةَ عنها.

وعليه فقد هدفَ البحثُ الى محاولة الكشف عن فاعليّة الحجاج في قصيدة (نشيد النخلة) لكاظم الحجاج بالاستناد الى آليات الامتاع والاقناع التي اشتملت عليها القصيدة والتي تركزت حول فكرة معينة يحاول الشاعر تشكيلها والبرهنة عليها واثبات فاعليتها للمتلقي، مما يجعل الخطاب المُتشكّل في القصيدة يحملُ أنساقاً فكريةً مُحمّلةً بالدلالة القائمة على الحُجة والبرهان التي تفيد من شعرية النص بأساليبهِ المُتعددة ذات الطابع البلاغي من منظور حجاجي وظيفي وهو ما يشكل أُسلوباً من أساليب التحول في اجراءات التحليل البلاغي على أساس أنَّ الاجراءات التحليلية تتجددُ وتتطورُ بتطور المتغيرات الثقافية والاجتماعية والفلسفية.

ومن خلال هذا الهدف العام انطلق البحثُ في تقسيم مداخلهِ بدءاً من تسلَيط الضوء على عنوان القصيدة الذي يشكلُ المدخلَ الرئيسَ لدراسة تفرعاتها، ثم درس البحثُ أهم الأساليب التي وردت في القصيدة والتي شكّلتْ مُنطلقاتٍ مهمةً في تكوين الجانب الإقناعي مروراً بالجانب الإمتاعي الذي احتوت عليه هذه الأساليب من مثل : أسلوب التكرار الحجاجي والاستعارة الحجاجية والجملة الاعتراضية والأفعال الكلامية والاستفهام الحجاجي والأمثال والحِكَم التي تبدو فيها ظاهرة الامتاع والاقناع واضحةً بشكلٍ ينسجمُ مع مآلات البحث وإجراءاته التحليلية .

دلالة العنوان : (نشيد النخلة)

يشكل العنوان في الدراسات الحديثة أهمية كبيرة، اذْ يعدُّ مدخلاً رئيساً لفهم النص وتحليلهِ وذلك من النواحي التركيبية والدلالية والتداولية، فهو العلامة السيميائية الأولى التي يواجهها القارئ فهو يمثلُ ثريا النص[1] والنور الذي يكشف عن محتواه وعتبته الأولى التي تشير الى مبتغاه، بل هو بمنزلة الرأس للجسد والسقف من الدار، والأساس الذي تُبنى عليه القصيدة أو النص بشكلٍ عام[2]، فهو ((ليس زائدة لغوية يمكن استئصالها من جسد النص))[3] وفك ارتباطه بها، واذا جاز لنا القول فان العنوان في باب الحجاج يمثل المقدمة الحوارية الكبرى التي يسعّى النص الى اثباتها والتدليل عليها بالحجج والبراهين التي تتضمن أساليب متعددة لإقناع المتلقي والتأثير فيهِ.

يمثلُ (نشيد النخلة) دالاً حوارياً ذا طابعٍ حجاجيٍّ، ولاسيّما فيما تحملهُ مفردةُ (النخلة) من ايحاءاتٍ تراثية وتاريخية ودينية كامنة في اللاوعي الجمعي العراقي بوصفها رمزاً حاضراً في يومياتهم.

فالعنوان (نشيد النخلة) يشكلُ رسالةً صادرة من مرسل (الشاعر) الى مرسل اليه (المتلقي أو الجمهور) تتفاعلث عندها عندها عناصر البنية الابداعية، وهي بذلك تستكمل أدوات الرسالة التواصلية، التي تمثلُ تفاعلاً حوارياً بين الذات نفسها فالمرسل الشاعر يتأوّل عملَهُ فيتعرّف منهُ على مقاصدِهِ، وعلى ضوءِ هذه المقاصد يضع عنواناً لرسالته (القصيدة)، وهذا يعني ان العنوان الذي يضعه المرسل هو حصيلة نتاج حواري بين المرسل الشاعر وبين العمل (القصيدة) ومن جهة أخرى فان المتلقي يدخل الى عنوان العمل (القصيدة) متأولاً له فارضاً أسئلته الاعتراضية والحجاجية على هذه التأوّلات، لماذا استعمل الشاعر مفردة النخلة ؟ ولماذا النشيد؟ وذلك كله يُولدُ قراءةً حواريةً ظاهرةً تشيرُ الى وجود علاقةٍ سببيةٍ بين العنوان ذي الطابع الإمتاعي الذي يحملُ رمزيةَ النخلةِ وبين أجزاء النص ككل الذي هيمنتْ فيه مفردةُ النخلةِ وما يُحيلُ عليها من معنى على مخيلةِ الشاعرِ بشكلٍ لافتٍ مما جعل هذا الرمزَ ينفتحُ على تأوّلاتٍ مختلفةٍ، ثم ان هذه الهيمنة التي يتولد منها التكرار لهذه المفردة قد سوّغتْ للشاعرِ الاتيان بمفردة النشيد مقروناً بمفردة النخلة بجامع التكرار الذي تستندُ اليه مفردة (نشيد).

وبذلك فان الطبيعة الحجاجية لعنوان القصيدة تكمن في دلالته بوصفه مقدمة أو حجة تحيل على نتيجة ضمنية تتمثل في الأصالة والارث الكبير من الأناشيد التي حاولَ النصُ انتاجها وهي تنقُلُنا الى ما سيكون عليه حالُ النخلةِ في النص بوصف النشيد المنشود خاصاً بها .

أسلوب التكرار الحجاجي :

يعد أسلوب التكرار من الأساليب المهمة في الخطاب الحجاجي التداولي، لما له من تأثير وسلطة يحاول المتكلمُ عندها بناءَ حجةٍ قويةٍ للتأثير في المتلقي ومحاولة اقناعه بوجهة نظره تلك، وهو يعتمد على آليات وأساليب تداولية متعددةٍ من أجل تحقيق الأهداف الحوارية، اذ انَّ من ((طرائق عرض الخطاب عرضاً حجاجياً اعتماد التكرار لإبراز حضور الفكرة المقصود إيصالها والتأثير بها))[4] ويظهر هذا النوع من التكرار بأساليب متعددة تتمثل في تكرار كلمات وألفاظ معينة، أو تكرار مقاطع في النص، والتكرار سمة غالبة في الخطابات ولاسيمّا الخطاب الحوارية الموجهة وقد وجدنا ذلك في القرآن الكريم والشعر النثر العربيين، بل حتى في خطاباتنا اليومية فإننا نستخدم التكرار في التأثير والاقناع، وهو في كل ذلك يعد أسلوباً من أساليب بناء الحجة عَبرَ تكرار بعض العناصر الأساسية في الحجة من أجل تأكيدها وتعزيز قوتها الحوارية، ويعد التكرار في النص القرآني أداة فاعلة في بناء الحجة من خلال التشديد على أهمية الفعل، وأهمية الترك، كما أن التكرار يعد أسلوباً من أساليب الخطباء في حثِّ

المستمعين على الفعل والترك، وفي الشعر يستعمل بوصفهِ وسيلة لإيصال رسالة معينة من خلال التأثير العاطفي الذي يحدثه التكرار في البناء الموسيقي للنص مما يمنحه حجية ودافعاً قوياً في التأثير والأقناع.

لقد اهتمت النظريات التداولية الحجاجية بأسلوب التكرار في النص بوصفه من الأساليب الإقناعية المهمة لما له من تأثيرٍ كبيرٍ في ترسيخ الحجج التي يأتي بها المتكلمُ، وهو من المُحسنات التي ترتبط بالجانب الزخرفي واللفظي للنص، وهو مقوم مهم من المقومات الحجاجية لأنه يؤدي الى تغيير موقف المخاطب نحو ما يريده المتكلم

وقد ورد في قصيدة (نشيد النخلة) أسلوب تكرار العبارات في أماكن مختلفة، فمن ذلك قول الشاعر[5]:

جدي يتوضأ فوق الشتلة اذْ يغرسها..

وقد أتى بها الشاعر في موضعين ، وجاء المقطع الأول مجرداً من الزمان الذي يتم فيه الوضوء، وجاء الثاني مقرونا بالزمان في وقت العصر.

((تومان)) الحُرُّ الأوحدُ بين البيض

والأسرع عدوى بين السود، عملاق أثبتُ من فحلِ الكنطار

ولكن .. هات العود

لا تتركوا رضيعنا يجوع..

لقد جاءت عبارة (لا تتركوا رضيعنا يجوع) مكررةً في موضعين في قصيدة (نشيد النخلة) وجاءت في المقطع الاول في مَعرِض حديث الشاعر عن (تومان)، وهو عازفُ نايٍّ من البصرة وقد تحدث الشاعر عن بعض صفاته بقوله[6]:

((تومان)): زنجيٌّ بصريٌّ، كان يقود اعلانات السينما،

وهو يعزفُ الناي بأنفه و ((تومان)) جاهزٌ

للرقص حتى الموت، اذا سمع صوت ((العود))

وتومان هذا فنانٌ شعبيٌّ بصريٌّ، وهو شخصيةٌ فلكلوريةٌ معروفةٌ[7] اشتهر بعزفه على الناي، وتقديمه عروضاً فنيةً في السينما والأسواق، كما وصفه الشاعر هنا، وكان يحظى بشعبية كبيرة في البصرة، بوصفه رمزاً للفرح والابتسامة، لاسيّما في أوقات الحروب التي ذكر الشاعر في قصيدته أنها تتقطع فيها شعرات النخيل أي سعفاتها، وتومان هذا على الرغم من شهرته وموهبته الفنية فانه عاش فقيراً مهمشاً وهذا ما يسوّغُ قول الشاعر في نهاية هذا المقطع وهو قوله:

(لا تتركوا رضيعنا يجوع)

وهي تمثل حجة إقناعية للعناية بالطاقات الثقافية وأصحاب الموهبة والفن، وما قدَمهُ الشاعر من صفاتٍ يمتاز بها هذا الفنان تمثل حججاً للاهتمام بهكذا طاقاتٍ علميةً.

ثم يكرر الشاعر هذه العبارة في مقطع آخر من قصيدته لا علاقة له بالمقطع السابق، وهذا المقطع يتحدث فيه الشاعر عن السيدة مريم العذراء (عليها السلام) التي أطعمت ولدها عيسى (عليه السلام) فيقول[8]:

لا تتركوا رضيعنا يجوعْ

فمريم العذراءُ هزّت جذعَ نخلِنا

.. وأطعمتْ ((يسوع))!

في هذا المقطع من القصيدة يؤكد الشاعرُ النتيجة التي قررها في المقطع السابق (لا تتركوا رضيعنا يجوع) من خلال المجيء بحجة مفادها أن الجوع في بلاد النخيل غير ممكن، فهي مأوى لكل جائع من كبير ورضيع وهذه الحجة تناصّ بها الشاعر مع القرآن الكريم (فمريم العذراء هزّتْ جذع نخلنا وأطعمت يسوع)، فلا مجال للجوع والفقر في هذه البلاد التي تحوي كل هذه الأسماء والأنواع من النخيل التي عددها الشاعر التي يشكّلُ تعدادُها نشيداً ينسجمُ مع عنوان القصيدة[9]:

ساير . زهدي . ديري . بريم

غطّوا البرحي .. جانا الغيم!

وقد ورد تكرار العبارة في قول الشاعر أيضاً[10]:

وكان الامام – كرّم اللهُ وجههُ – يحبُ التمر..

والمقصود بالإمام هنا هو الامام علي – كرم الله وجهه –، وقد أوضح ذلك الشاعر بقوله[11] :

.. ومن دار الامارة بالكوفة، كان يخرج

أمير المؤمنين كل يوم

كان – كرّم الله وجهه – يحب التمر

وكان الخليفة يعبر دكاكين الكوفة، وُسَلّمُ

على أصحابها، لكنه ما كان يجلس الا في

دكان صاحبه ((ميثم التمّار))

كان –كرّم الله وجهه يحب– التمر

فيومَ لا يشتري التمرَ،

أو لا يملكُ أن يشتريه

كان يسرّهُ أن يراه يلمعُ لعينيه..

وما ذكره الشاعر هنا من تكرار لعبارة (وكان الامامُ – كرَمَ اللهُ وجهه – يحبُ التمرَ) هو احتجاج لنتيجة مضمرة مفادها بيان أهمية العمق التاريخي للنخلة في بلاد العراق عَبرَ ذكر لفظة الكوفة التي كان

يسكنها الأمام عليه السلام، وأن التمر هو الغذاء المُفضل لدى الخليفة عليه السلام، وقد لقب ميثم التمار بهذا اللقب لاشتغاله ببيع التمر، ونلحظ هنا تكرار مفردة التمر وما يدلُّ عليها مرات عديدة ومعلوم أن التمر من لوازم وجود النخلة التي يكرر الشاعر ذكرها أو ذكر ما يدلُّ عليها، وهو يتلاءم مع عنوان القصيدة (نشيد النخلة) ولفظة النشيد والانشاد تفيد تكرار وترديد ألفاظ معينة أو يدل عليها، مثل لفظة (الشتلة) التي كرّرها الشاعرُ مرتين في قصيدتهِ مقرونةً بلفظة (الوضوء) الذي جعله الشاعرُ ماءً لسقي الشتلة فيقول الشاعر[12] :

جدي يتوضأ فوق الشتلة اذْ يغرسُها

وكان الامام– كرّمَ اللهُ وجههُ– يحبُ التمرَ

يحاول الشاعر هنا أن ((يشتغل على اثارة مكامن محددة بدقة ضمن تاريخ مكتظ بسلسة طويلة ومعقدة من الايحاءات التراثية والتاريخية والدينية وتاريخ كان للنخلة فيه حضورٌ مؤثرٌ وفعّال))[13]، بوصفها أدوات حجاجية تدل عمق الانتماء الى الوطن من خلال الروابط التي تربط بين النخلة التي ينتسب الشاعر الى جذورها الضاربة في أعماق التاريخ، ومما يزيد في الأصالة والانتماء أن الشاعر جعل هوسات الطواشين مصدر الهام للخليل بن أحمد ليضبط العروض وبحوره على ايقاعها بوصفه فرعاً من نشيد النخلة ، وهو حججاج من الشاعر لأثبات الاصالة وقدم النخلة ونشيدها لأن الحجاج في أصل اشتغاله يقوم على ((تقديم مجموعة من الحجج التي تخدم نتيجة معينة))[14] فيقول الشاعر مكرراً هذه اللفظة في موضعين:[15]

وكان الخليلُ بنُ أحمدَ يضبطُ العروضَ

على هوسات الطوَاشين.

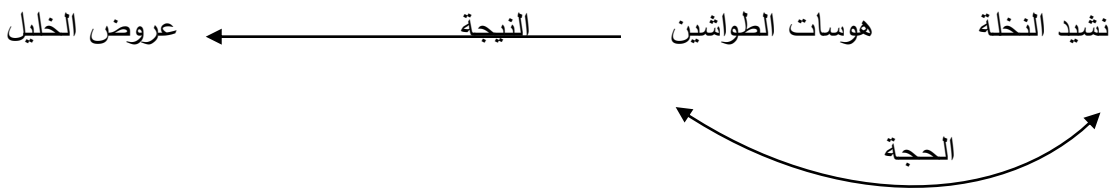

حجاجية الاستعارة :

تُشكلُ الاستعارة أحدى الركائز المهمة للخطاب الحجاجي، لاسيّما وانَّ القول الاستعاري هو قولٌ حجاجيٌّ في الأصل، لأنه يمتاز بالحوارية الذاتية، فالاستعارة هي حجةٌ في ذاتها يأتي بها المتكلم من أجل الاقناع والتأثير على المتلقي[16]،من خلال تشكيل صورة حجاجية ((تتجاوز الوظيفة البيانية والجمالية والأسلوبية، والامتاعية، نحو التأثير، والاقناع، والاقتناع، والحوار. والاستدلال، والبرهنة))[17] وقد ورد ذلك في قصيدة الشاعر كما في قوله[18]:

الطبل يتكتك خطوتنا، نحن البصريين،

والرقصة عدوى..

أريت الحصبة في مدرسة للأطفال؟

فقوله (الطبل يتكتك خطوتنا ، نحن البصريين) هو قول استعاري يريد الشاعر ابلاغه وتوصيله للمتلقي، وهو أن الفرح ديدنهم، والعيش بسلام طريقهم نحو السعادة، وأنهم مسالمون يحبون الحياة، وهذا هو الشائع بينهم، وليس الحزن أو الكره والعداوة، فلا وجود ولا انتشار لها عندهم، وهذا كله بمنزلة الحجة التي يريد الشاعر ايصالها الى المتلقي.

وقوله (الرقصة عدوى) هي حجة ثانية، وهي في الوقت نفسه نتيجة عن الحجة الاولى. فالطبل هو الحجة التي القاها الشاعر في خطابه للمتلقي، والنتيجة هي (الرقصة)، ثم وصف هذه الرقصة بأنها تنتشر وتتعدى بشكلٍ سريع، ثم يحتج الشاعر لدعواه هذه بقوله:

أريت الحصبة في مدرسة الأطفال؟

وهي تمثل حجةً لما ادَعاه الشاعرُ أو أرادَ تقديمهُ للمتلقي، وذلك عن طريق الاستفهام التقريري، القائم على التساؤل الحواري بين المرسل (الشاعر) والمرسل اليه (المتلقي) وذلك لدعم أطروحته من خلال الاتيان بالتشبيه البليغ الذي يساوي الاستعارة بقوته الحجاجية بوصفها تشبيهاً حُذفَ أحد طرفيهِ[19] ثم الاحتجاج بفعل انتشار الحصبة في مدرسة مكتظة بالأطفال.

حجاجيّة الجملة الاعتراضية :

انَّ نص (نشيد النخلة) للشاعر كاظم الحجاج مدونة شعرية كل شيء فيها يشكل علامة لها معنى بل معاني متعددة فهي فضلاً عن طابعها الإمتاعي فإنها تتمتع بطابع حجاجي اقناعي ولاسيمّا أن كثيرا من ((الأقوال والنصوص الأدبية والخطابية المختلفة التي تحمل في طياتها مقصدية حجاجية هدفها اقناع الغير والتأثير عليه))[20] ، لاسيما أن المقاربة البلاغية الحجاجي تختلف عن غيرها من المقاربات النصية فهي تنظر الى النص من زاوية تأثيره في المتلقي[21] ومن هذه العلامات المهمة في هذه القصيدة هي (الجمل الاعتراضية) التي أسهمت في تفعيل حجاجية المفردة، وتسخيرها لصالح اثبات فكرة النص بالحجة والبرهان.

يقول الشاعر[22] :

في الحروب: القنابل – في العيد –

تحلقُ شعرَ النخيل!

وصغار النخلاتْض1

تتحزَم – في الأعياد– حِبالاً للأرجوحات!

شكلت الجملة الاعتراضية (– في العيد –) علامة فارقة في النص، اذْ غيَّرتْ هذه المفردة مسار النص وهيمنت عليه، فصارت هي الحجة التي تسوغ لصغار النخل أن تتحزَّم حِبالَ الأرجوحاتِ لأن العيد يمثلُ وقت المرح ، فلو لم يأت الشاعر بهذه الجملة الاعتراضية لما كانت هناك حجةٌ لأنْ تتحزم صغار النخيل بحبال الأرجوحات في وقت الحروب التي تحلق شعر النخلات وهي كناية عن عن سعفات النخيل.

حجاجية الأفعال الكلامية :

ويتمثل غرضُها الحجاجي الإنجازي في نقل واقعة معينة من طرف المتكلم (الشاعر) بوساطة قضية أو عدة قضايا بوصفها حججاً تندرج فيها كل الأفعال الكلامية الدالة على توضيح فعل أو حادثة معينة، لاسيّما أنَّ الحجاج ينبني على مجموعة من التصورات القبلية والمقدمات والفرضيات التي يستنتج منها المحاجِج خُطَطَهُ البرهانية[23] ويظهر ذلك في قول الشاعر[24]:

البساتين ساكنةٌ للمطر

وأنا أغرفُ الماءَ،

كي يفقدَ البحرُ زُرقَتَهُ في يدي!

في هذا الملفوظ التقريري نجد فعلاً كلامياً يتماهى مع المحتوى القضوي لهذا الفعل ، فالشاعر يصور للقارئ أن البساتين هي التي تسكن المطر وذلك لكثرة مياه الأمطار ووفرتها في تلك البساتين وهي بسبب كثرة مياهها التي تسكن فيها تتحول الى بحار فكثرة مياه الأمطار هي (الحجة) التي أوردها الشاعر أما النتيجة فهي تحول تلك المياه الساكنة في البساتين الى بحار، وهذا ما يفسره مجيء الشاعر بالرابط الحجاجي (كي) الذي يفيد التعليل ويربط بين الحجة والنتيجة[25] .

الحجة أو المقدمة ← البساتين ساكنة للمطر
وأنا أغرفُ الماءَ

الرابط ← كي

النتيجة ← يفقد البحرُ زرقتهُ في يدي الشاعر

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر[26]:

الفانوس يضيء المنجل في أكواخ الفلاحين

المنجل في الليل..

هلال الكوخ

في أنهارنا تسقط ملايين النجوم،
لكنها أبعد من أن تبتلْ

يحاول الشاعر هنا أن يرسم صورةً شعريةً بطريقةٍ حجاجيةٍ تقوم على مبدأ التعاند بين الجملتين اللتين يربط بينهما رابطٌ حجاجي وهو هنا (لكن) فالحجة تتمثل في الفعل الكلامي (تسقط) المتمثل في قول الشاعر (في أنهارنا تسقط ملايين النجوم) وهذا السقوط مجازي حاصلٌ بالفعل الكلامي، والنتيجة مضمرة مفادها انعكاس صورة النجوم في مياه الأنهار التي تُسقى بها بساتين النخيل لصفاء لون الماء، وهذه الملايين من النجوم التي تسقط في مياه الأنهار تزدان بها البساتين ليلاً وهي تساوي بكثرتها كثرة أنواع التمور التي ذكرها الشاعر والتي شكّلت نشيداً للنخلة التي تُسقى بالماء نفسه الذي تسقط فيه النجوم سقوطاً مجازياً غير حقيقي كالنخلة التي تبقى شامخةً رغم كل الظروف ويُنشدُ نشيدُها على مرِّ الأزمان، ومما يقوي هذه النتيجة قول الشاعر بعد الرابط الحجاجي (لكن) (لكنها أبعد من أن تبتلْ) مما يجعل السقوط هنا مجازياً يرتبط بالفعل الكلامي الذي يقوم على فرضية الحجة والنتيجة التي يريد الشاعر ايصالها الى المتلقي.

الحجة ← في أنهارنا تسقطُ ملايين النجوم
النتيجة المضمرة ← صفاء مياه الأنهار وجريانها مما يعكس صورة النجوم فيها
لكنها ← رابط حجاجي
نتيجة مؤكدة للنتيجة المضمرة ← أبعد من أن تبتلْ (عدم السقوط)

انَّ اتيان الشاعر بالرابط (لكن) محاولة مهمة منه في تأكيد النتيجة المضمرة التي تضمنتها الحجة التي جاء بها الشاعر لاسيّما وأن الشاعر قد جاء بحجة مضادة تدعم النتيجة المضمرة فعملية الابتلال لم تحصل بالحجة الاولى بوصفها نتيجة مضمرة، ومما يؤكد ذلك مجيء الشاعر بحجة مضادة جاء بها بعد الرابط الحجاجي (لكنها) وهي تخدم النتيجة المناقضة للنتيجة السابقة، ومعلوم ((أن الحجة التي ترد بعد لكن تكون أقوى حجاجياً، وأنها توجه القول بمجملهِ))[27]، وهذا يقوي المستوى الحجاجي في النص .

حجاجية الاستفهام:

وهو من أساليب الطلب ، وحقيقته تكمن في طلب العلم بشيء مجهول لم يكن معلوما من قبل لدى المُستَفهِم، وهذا يعني ان حقيقة الاستفهام تكمن في معرفة شيء مجهول، وهو ذو ((قيمة خطابية جليلة اذْ يفترض السؤال شيئاً تعلّقَ به ذلك السؤال ويوحي بحصول اجماع على وجود ذلك الشيء، كما أن اللجوء الى الاستفهام قد يهدف أحياناً الى حمل من وُجّه اليه الاستفهام على ابداء موافقته –اذا أجاب– على ما جاء الاستفهام يقتضيه))[28] وقد ورد الاستفهام في قصيدة (نشيد النخلة) بطريقة تدل على

قدرة الشاعر في توظيف أسلوب الاستفهام بطريقة لا يراد بها الطلب حقيقة وانّما لأغراض أخرى ، ومنه قول الشاعر[29] :

هل صوتُ صراخ التمرة هذا، بينَ الأسنان؟

أم صوتُ الاسنانْ؟

التمرةُ تصرخُ – وهي الأنثى –

من كثر حلاة الروح،!

فعينُ المذبوحْ،

تلقى أرقاً في عين الذباحْ!

هل تعجبُ من جنيَ في حجم النخلةِ

يَلبدُ.. في مصباح؟

وحريق الدنيا، قد يلبدُ في عود الكبريت؟

يستعمل الشاعر الاستفهام في هذا المقطع في أكثر من موضع، لكنه يستعمله بطريقة لا يراد بها الاستفهام الحقيقي، بل يستعمله لأغراض أخرى ففي قوله:

هل صراخ صوت التمرة هذا بين الأسنان؟

أم صوت الأسنان؟

فالشاعر هنا يوظفُ فعلاً كلامياً على سبيل التشخيص الاستعاري، من خلال استعارة ما هو من خصائص الانسان واضافته الى (التمرة) التي هي نتاج النخلة التي يسرد الشاعرُ خصائص نشيدها في ثنايا القصيدة من خلال توظيفه فعلاً كلامياً غير مباشرٍ فهو لا يتساءل بقدر انكاره للاستغلال الواقع على الفقراء، فالأثر المترتب من الفعل الكلامي الناتج عن الاستفهام يتمثل في انكار ما يحصل من استغلال الفقراء وعدم الالتفات لصراخهم وصيحاتهم، ومن ثم تحفيز المتلقي الى التأثر بما يشعر به الشاعر من ألم.

ثم يستفهم الشاعر بقوله:

هل تعجبُ من جني في حجم النخلة

يَلبَدُ في مصباح؟

وحريق الدنيا، قد يلبدُ في عود الكبريت؟

في هذا المقطع يرد أسلوب الاستفهام مرة ثانية، لكن هذا الاستفهام كسابقه لا يراد منه معرفة صدق الخبر أو كذبه، بل المراد منه فعل الاستفهام، أو الاستفهام الحجاجي الذي يوظفه الشاعر بوصفه عنصراً من عناصر العلاقات الحوارية ذات الأبعاد الحجاجية، وتتمثل حجاجية الاستفهام في هذا المقطع

في أن السؤال او الاستفهام وكذلك الجواب المترتب عليه يشكلان دلالة حجاجية (حجة) ويأتي الجواب أو النتيجة هنا مضمرة، كما أن الجواب فيها ليس جواباً أخبارياً بل هو جواب حجاجي على الرغم من كون الاستفهام الوارد في النص يقوم بطبيعته الحرفية على السؤال العادي، النتيجة أو الجواب هنا يقوم على الجواب الحجاجي الذي يفيد تقرير الفعل والتأكيد على حدوثه على سبيل المبالغة، والمراد هنا النور الذي يحدثه اشتعال التمرة التي هي نتاج النخلة داخل المصباح، فالتمرة على صغر حجمها تضيء المصباح للناظرين، كما أن عود الكبريت على صغر حجمه يكون سببا في حريق كبير، ومن ثمّ يسري نشيد النخلة في كل مكان بوصفه نتيجة كبرى يحاول الشاعر التدليل عليها.

حجاجية الحِكَم والأمثال في القصيدة:

ليس من شكٍ في أن الحجاج موجودٌ في مختلف الأنواع الأدبية ، ومن هذه الأنواع الأمثال والحِكَم بوصفها قوالبَ كلاميةً تمثل حجةً جاهزةً ومبدأ حجاجياً استدلالياً، ويتجلّى ذلك عند الوقوف على العلاقات الحجاجية الموجودة في داخل البنية اللغوية في الأمثال الشعبية، فالمثل كما يرى المرزوقي جملة من القول مقتضبة من أصلها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول[30]، وقد عرفه أخرون بأنه: ((كلامٌ وجيزٌ منثورٌ أو منظومٌ قبل واقعة مخصوصة تضمن معنى وحكمة، وقد تهيأ بتضمنه ذلك لأن يُستشهدَ به في نظائر تلك الواقعة))[31] وليس من شك في أنَّ الأمثال الشعبية – بشكل عام– لها بنية لغوية وعلاقات منطقية تجعلها مرتكزاً أساسياً من مُرتكزات الحجاج التي تعطي لمستعملها قوةً و قيمةً حجاجية تساعد على التأثير في المتلقي واقناعه، لاسيما وأن العلاقة الحجاجية تستوعبُ دراسة الأمثال اذْ أن ايجاد ((علاقة حجاجية ما، شيء ممكن لأي قول مَثَلي، سواء أتعلق الأمر بالعلاقة الحجاجية داخل المَثَل، أي انطلاقا من بنيته الداخلية، أم تعلق الأمر بعلاقة حجاجية خارجية يُدرجُ فيها المثلُ باعتبارهِ أحدَ عناصرها ومكوناتها أو أحدَ طرفيها (الحجة والنتيجة)))[32]، ولا ريبَ في ذلك اذا ما علمنا أنَّ الهدف والغاية من ايراد الأمثال في الخطابات أياً كانت والاستشهاد بها انّما يكون ذلك لغايات اقناعية ذات طبيعة استدلالية، بوصفها حُججاً دالةً تدعم نتيجة معينة، وهو ما أكّدهُ علماؤنا السابقون كابن وهبٍ الكاتب الذي تنبّه الى العلاقة الوثيقة التي تربط بين المَثل والحجاج فهو يرى أنَّ ((المَثَلَ مقرونٌ بالحجة))[33] ثم بين في موضع آخر أهمية ضرب المثل لدى الأدباء بأنهم ((أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونةً بذكر عواقبها والمقدمات مضمومةً الى نتائجها))[34]

لقد ضمّنَ الشاعرُ(كاظم الحجاج) قصيدته (نشيد النخلة) أمثلةً مستوحاةً من الواقع اليومي والمثل الشعبي الدارج الذي يعيشه الشاعرُ، واذا ما أمعنا النظر فسنجدُ أنَّ الشاعر ومن خلال ايراده لهذه الأمثال في ثنايا قصيدته انّما يحاول أن يُقنعَ المتلقي بما يريد أن يخبره من أحداث، لكنَّ القارئ للأمثال الواردة في قصيدة الشاعر يلحظ أن الشاعر انّما أتى بهذه الأمثال ثم حاول أن يضيف عليها أو أن يحذف ويغير

فيها تبعاً لما يقوي حجته، بل نجد أنَّ الشاعر بهذا التغيير قد زاد من القوة الحجاجية لهذه الأمثال ففي قوله[35] :

((القناعة كنز.. للآخر))

أصلُ المثل (القناعة كنز لا يفنى)[36]، ولكن الشاعر أبدلها بقوله (الآخر) وذلك محاولةً منه في توجيه الخطاب وجهةً حجاجيةً يستنهضُ من خلالها الهممَ ويستحثُّ الناسَ على رفض الاستغلال و الواقع المرير ومن دون ذلك فان النتيجة ستكون قناعة الناس بهذا الواقع كنز وربح للظالم والمستعمر، فالخطاب هنا موجهٌ الى الآخر للتعبير عما في ذات الشاعر من صيحاتٍ كامنةٍ في داخلهِ يريد من خلالها تحريك مشاعر الناس وعدم رضاهم بما هم عليه، و والاّ فان الأمور ستؤول الى مجرد التعب وضياع الجهد وهذا ما يحققه قول الشاعر [37] :

((من جدَّ .. تعبْ

ومن زرع!.. نُهِبْ))

يورد الشاعر هنا الحكمة بطريقة تدل على براعته وقدرته على التواصل والحجاج بل والاحتجاج لما يروده من نتائج قولية يحاول من خلالها التأثير على المتلقي، وقد تكون بعض هذه النتائج ضمنية غير مصرح بها في نص القصيدة، ثم ان بعض الأمثال التي يوردها الشاعر هنا جاءت مقلوبة فضلاً عن ادخال بعض التغييرات اللفظية عليها تقوية للحجة التي تخدم النتيجة التي يريدها الشاعر، فأصل الحكمة والمثل الشهير (من جدَّ .. وجد .... ومن زرع .. حصد)

فالجد والاجتهاد هو الحجة، والحصول على الشيء هو النتيجة، فالزرع هو الحجة التي تستلزمُ غالباً النتيجة وهي الحصاد، لكننا نلحظ انَّ المثل الاحتجاجي الذي جاء به الشاعر حاول من خلاله أن يدعم النتيجة التي يريد الوصول اليه وتبليغها للمتلقي فقوله: (من جدَّ .. تعبْ) لأنَّ جهدَهُ لا فائدةَ منهُ اذا كان يُصبُّ في جيوب الاخرين المستغلين لتعب الزارعين.

فقد جعل الشاعر هنا الجد سبباً وحجة، لكن المفاجئة التي يأتي بها الشاعر من خلال محاولة تحويره لهذا المثل هو اتيانه بالنتيجة وهي (التعب) الذي قد يشير في بعض ما يشير اليه من عدم الحصول على الشي خلافاً للفظة (وَجدَ) فيكون المثل هنا حجةً يدعم بها الشاعرُ نتيجةَ عدم الحصول على الشيء على الرغم التعب الحاصل فيكون الغرض الإنجازي من ايراد المثل هنا يتجسد في استنهاض الهمم على رفض الواقع المرير، بغية تحقيق الغرض من الفعل على سبيل التهكم والسخرية، فيكون الجهد هنا تعب بلا جدوى اذا كان نتاج ذلك يصب في جيوب المستغلين للفقراء، ومما يدعم ذلك المثل الآخر الذي أورده الشاعر وهو قوله: ((ومن زرعَ .. نُهِبْ)) وهو حجة أراد من خلالها الشاعر أن يدعم نتيجة

محددة تتمثل في نهب الزرع والثروات وعدم الحصول على ما يريد على الرغم من التعب الذي جعله الشاعر نتيجة من نتائج (الجدّ)

الحجة		النتيجة
الجد	==========	التعب
الزرع	==========	النهب

ثم يقول الشاعر[38] : مبارك نهاركم – في الليل! –

أحَشَفاً يا أهلنا وسوءَ كيل؟!

يورد الشاعر المثل هنا وهو قوله: (أحَشَفاً يا أهلنا وسوء كيل)، وأصله (وسوء كِيلة) بكسر الكاف وآخرهُ تاء مؤنثة، قال في مجمع الأمثال بعد أن أورده ((الكِيلة: فِعلة من الكَيل، وهي تدلُّ على الهيئة والحالة نحو الرِّكبة والجِلسة، والحَشَفُ: أردَأُ التمرِ، أي أتجمعُ حشفاً وسوء كيل، ويضربُ لمن يجمعُ بين خصلتين مكروهتين))[39] أو للشخص الذي يُساءُ اليه من جهتين، والمعنى هنا واردٌ فيمن اجتمع له التمر الرديء والوزن غير الصحيح.

والشاعر يورد هذا المثل حجة ليدلَّ بها عن استغلال أرباب العمل للعمال، اذ يطيلون وقت العمل معهم من دون اعطائهم حقوقهم كاملة، فيباركون لهم نهارهم ولكن في غير وقت النهار وهو الليل بدليل الجملة الاعتراضية التي أوردها الشاعر، وهذا الاستغلال من أرباب العمل قد أشار اليه الشاعر في ثنايا القصيدة وهو قوله[40]:

وأُسطوات البناء في البصرة

يّعِدون عمالَهم: هذا آخرُ ساف

وبعده يَحِلَّون الى بيوتهم

والعمالُ ينشطونَ نشاطَ الموتى

ويُهَوِسون

محلاك يا ساف الحلة

كنطار محطوط بسله.

الترابط الحجاجي في النص (رؤيةٌ من داخلِ النص وخارجهِ):

انَّ الكلام عن التواشج الحجاجي في النص بشكلٍ عام ، تستدعي تأجيل النظر فيه الى نهاية التحليل الحجاجي للنص، لأنه يمثل نتيجة من النتائج التي يتوصل اليها البحث، والنتيجة أو النتائج لا يتوصل اليها في الغالب الا بعد الانتهاء من تحليل النص بشكلٍ كاملٍ وفقاً للمنهج المحدد للدراسة ، ومن خلال

ما تقدم فقد لاحظ البحث أن النص يشكل حجة يحاول الشاعر تقديمها بوصفها دليلاً يخدم النتيجةَ التي يسعّى الشاعر الى تحقيقها والدعوة اليها وهي تتمثل في نبذ الظلم ومحاربة استغلال المستضعفين والفقراء الذي تجسدوا في القصيدة ب (هوسات الطواشين) والعمال الذين ينتظرون وقت (الحَلةِ وهو موعدُ الانصراف من العمل) والفقراء المثقوبة ثيابهم، فتسقط من ثقوبها أُجرة العمل فيرن معدن الضحكات على الأرصفة.

من ثقوب الفقراء... يرنُّ معدنُ الضَحكاتِ، على الأرصفة

والأغنياء العابسون

لا يُسقِطون حتى فلس ابتسامة.

كما أسهمت التعالقات الحجاجية في بنية النص الداخلية في اضفاء نوعٍ من الانسجام الحواري الحجاجي بين مقاطع القصيدة، من خلال وجود علاقاتٍ حجاجيةٍ مفترضةٍ تربط جميع أجزاء النص ابتداءً من العنوان مروراً بالمفردات وانتهاءً بالعبارات والصور البلاغية، وذلك يقوم على أساس الحجة والنتيجة التي قد تكون صريحةً وقد مضمرةً يتم تقديرها والكشف عنها في ذهن المتلقي.

الخاتمة والنتائج:

1- انَّ نص (نشيد النخلة) للشاعر كاظم الحجاج مدونة شعرية كل شيء فيها يشكل علامةً لها معنى بل معانٍ متعدد.

2- ظهرَ أسلوب التكرار في النص بوصفه من الأساليب الإقناعية الفاعلة في النص لما له من تأثيرٍ كبيرٍ في ترسيخ الحجج التي يأتي بها المتكلم، وهو من المحسانات التي ترتبط بالجانب الزخرفي للنص، فضلاً عن كونهِ مُقوماً مُهماً من المُقومات الحجاجية لأنه يؤدي الى تغيير موقف المُخاطَب نحو ما يريدهُ المتكلمُ عن طريق التكرار الذي يفيد تأكيد الحجة ومن ثم الاقناع.

3- شكّلتْ الاستعارة في القصيدة أحدى الركائز المهمة للخطاب الحجاجي، لاسيما أنَّ القول الاستعاري هو قول حجاجيٌّ في الأصل، لأنه يمتاز بالحوارية الذاتية، فالاستعارة هي حجةٌ في ذاتها يأتي بها المتكلم من أجل التأثير والاقناع

4- وجدَ البحثُ أنَّ من العلامات المهمة في القصيدة (الجمل الاعتراضية والأمثال والحِكَم والافعال الإنجازية) والتي أسهمت في تفعيل حجاجية المفردة، وتسخيرها لصالح اثبات فكرة النص بالحجة والبرهان.

5- ورد الاستفهام في قصيدة (نشيد النخلة) بطريقة تدلُّ على قدرة الشاعر على توظيف هذا الأُسلوب بطريقة حجاجية دلّتْ على امكانية أن يخرج هذا الأُسلوب عن حدود الطلب الحقيقي تجاه أغراض أخرى يستدعيها المقام بطريقة الحجة والبرهان.

6- ومن خلال ما سبق من نتائج يتبينُ لنا أنَّ قصيدة (نشيد النخلة) قد حققت المزاوجة بين أساليب الامتاع والاقناع في النص وهو ما يُحققُ الاجابةَ عن سؤالِ البحثِ المُفترض في الكشف عن الفاعلية الحجاجية في هذه الأساليب الواردة في القصيدة.

الهوامش والاحالات:

[1] - ينظر: ثريا النص – مدخل لدراسة العنوان القصصي: 11

[2] – ينظر: دينامية النص (تنظير وانجاز): 72

[3] – ينظر: سيمياء العنوان في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العيشي، (بحث)، الاستاذة: شادية شقروق، ضمن كتاب(محاضرات الملتقى الوطني الأول السمياء والنص)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2000م، 286

[4] – في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات : 35

[5] – الأعمال الشعرية : 142 ، 143

[6] – المصدر نفسه: 143

[7] - ينظر: تومان.. شخصية فلكلورية لا تنساه أجيال البصرة، مقال منشور على شبكة الانترنت، بقلم : د. خليل البدوي، الاثنين، 8/8/ 2016م

[8] – الاعمال الشعرية: 148

[9] – المصدر نفسه : 151

[10] – الأعمال الشعرية:142، 144 ، 151

[11] – المصدر نفسه: 151

[12] – الأعمال الشعرية : 142، وصفحة: 143

[13] – شعرية النص/ قصيدة (نشيد النخلة) مثالاً:126

[14] – من المنطق الى الحجاج : 5

[15] – الأعمال الشعرية: 142، وصفحة: 151

[16] – ينظر : اللسان والميزان : 310

[17] – الصورة الحجاجية في ضور البلاغة الجديدة: 20

[18] – الأعمال الشعرية: 143

[19] – ينظر: المثل السائر: 2/ 85

[20] – من الحجاج الى البلاغة الجديدة : 43

[21] - ينظر : البلاغة والأدب من صور اللغة الى صور الخطاب: 9

[22] – الأعمال الشعرية: 141

[23] - ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر: 111

[24] – الأعمال الشعرية : 150.

[25]– ينظر: استراتيجيات الخطاب :447

[26] – الأعمال الشعرية:150

[27] – الخطاب والحجاج : 55

[28] – في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات : 38

[29] – المصدر نفسه: 146– 147

[30] – ينظر: زهرة الأكم في الأمثال والحكم : 20

[31] الفلك الدائر في المثل السائر: 53

[32] – الخطاب والحجاج: 81

[33] – البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب: 146.

[34] – المصدر نفسه: 16

[35] – الأعمال الشعرية : 148

[36] – يروى حديثاً عن النبي عليه الصلاة والسلام أخرجه البيهقي في كتاب (الزهد رقم 104) وقيل لا يصح رفعه حديثاً بل هو من الحكم والأقوال المشهور ومعناه صحيح.

[37] – الاعمال الشعرية: 148

[38] – الأعمال الشعرية: 148

[39] مجمع الأمثال للميداني : 1/ 207 (رقم 1098)

[40] – الأعمال الشعرية: 146

المصادر والمراجع.

1– استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي ين ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1، بيروت – لبنان، 2004م.

2– الأعمال الشعرية، كاظم الحجاج، دار سطور للنشر والتوزيع، ط1، بغداد ، 2021م.

3– البرهان في وجوه البيان: أبو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب (ت 335 هجرية)، تحقيق :د. حنفي محمد شريف، مطبعة الرسالة – القاهرة – 1969م.

4– البلاغة والأدب من صور اللغة الى صور الخطاب، د. محمد مشبال، دار العين للنشر، ط1، 2010م

5–ثريا النص ، مدخل لدراسة العنوان القصصي، محمود عبد الوهاب، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، 1990م.

6–الحجاج في البلاغة المعاصر، بحث في بلاغة النقد المعاصر، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت – لبنان، 2008م.

7– الخطاب والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، بيروت – لبنان، 2010م.

8– دينامية النص(تنظير وانجاز) د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء – المغرب2006،3م

9– زهرة الأكم في الأمثال والحكم : الحسن اليوسي، دار الثقافة للنشر، ط1،المغرب، 1981م .

10– –الصورة الحجاجية في ضور البلاغة الجديدة: د. جميل حمداوي، دارركاز للنشر والتوزيع، اربد – الأردن، 2022م

11- الفلك الدائر في المثل السائر: عبد الحميد بن وهبة الله، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبّانة، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر (د.ت).

12- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات : د. عبد الله صولة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2011م

13- كتاب الزهد الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت 458 هجرية)، مؤسسة الكتب الثقافية 0 بيروت، ط3، 1996م.

14- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء – المغرب، 2006م.

15-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير (ت 637 هجرية) ، تحقيق، د.أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر ، القاهرة (د. ت)

16-مجمع الأمثال، أبو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم الميداني (ت 518 هجرية)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت – لبنان .

17-من الحجاج الى البلاغة الجديدة، د. جميل حمداوي، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014م.

18- من المنطق الى الحجاج : د. أبو بكر العزاوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اربد، ط1 ، 2016م

بحث ومقال:

1- تومان.. شخصية فلكلورية لا تنساه أجيال البصرة،(مقال) د. خليل البدوي منشور على شبكة الانترنت، بتاريخ الاثنين، 8/8/ 2016م

2- سيمياء العنوان في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العيشي، (بحث)، الاستاذة: شادية شقروق،ضمن كتاب(محاضرات الملتقى الوطني الأول السمياء والنص)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2000م.

3- -شعرية النص/ قصيدة (نشيد النخلة) (بحث) د. سلام كاظم الأوسي – م. سندس محمد السعيدي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 17، العدد: 9، تشرين الأول 2010م

References:

1. Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, Abdulhadi Bin Dhafer Al-Shahri, Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida, 1st Edition, Beirut, Lebanon, 2004.
2. Collected Poems, Kadhim Al-Hajjaj, Sotor Publishing and Distribution House, Baghdad, 1st Edition, 2021.
3. Al-Burhan fi Wujuh al-Bayan (The Proof in the Aspects of Eloquence): Abu al-Hasan Ishaq ibn Ibrahim ibn Sulayman ibn Wahb al-Katib, edited by Dr. Hanafi Muhammad Sharif, Al-Risalah Press – Cairo – 1969.
4. Al-Balaghah wa al-Adab min Suwar al-Lughah ila Suwar al-Khitab (Rhetoric and Literature: From Language Forms to Discourse Forms), Dr. Muhammad Mishbal, Dar al-Ain Publishing, 1st edition, 2010.
5. Thuraya al-Nass (The Pleiades of the Text): An Introduction to the Study of the Narrative Title, Mahmoud Abdel Wahab, Al-Mawsu'ah al-Saghira (The Small Encyclopedia), Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Ammah (General Cultural Affairs House) – Baghdad, 1990.
6. Al-Hajjaj fi al-Balaghah al-Mu'asir (Argumentation in Contemporary Rhetoric): A Study in the Rhetoric of Contemporary Criticism, Dr. Muhammad Salim Muhammad

al-Amin al-Talaba, Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida (The New United Book House), 1st edition, 2008.
7. Al-Khitab wa al-Hajjaj (Discourse and Argumentation), Dr. Abu Bakr Al-Azzawi, Al-Rahab Modern Foundation, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2010.
8. The Dynamics of the Text (Theorizing and Implementation), Dr. Muhammad Muftah, Arab Cultural Center, 3rd edition, Casablanca, Morocco, 2006.
9. The Flower of the Hill in Proverbs and Wisdom: Al-Hassan Al-Yousi, Dar Al-Thaqafa Publishing, 1st edition, Morocco, 1981.
10. The Argumentative Image in Light of New Rhetoric: Dr. Jamil Hamdawi, Dar Rakaz for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, 2022.
11. The Revolving Sphere in the Proverb: Abd al-Hamid ibn Wahbat Allah, edited by Ahmad al-Hawfi and Badawi Tabana, Dar al-Nahda for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt (n.d.)
12. On Argumentation Theory: Studies and Applications: Dr. Abdullah Sawla, Miskiliani for Publishing and Distribution, 1st edition, Tunisia, 2011.
13. The Great Book of Asceticism, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Bayhaqi (d. 458 AH), Cultural Books Foundation, Beirut, 3rd edition, 1996.
14. Al-Lisan wal-Mizan aw al-Takawthul al-'Aqli (The Tongue and the Balance, or Mental Proliferation), by Dr. Taha Abd al-Rahman, Arab Cultural Center, 2nd ed., Casablanca, Morocco, 2006.
15. Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wal-Sha'ir (The Proverbial Saying in the Literature of the Writer and Poet), by Diya' al-Din Ibn al-Athir, edited by Dr. Ahmad al-Hawfi and Badawi Tabana, Dar Nahdat Misr, Cairo (n.d.)
16. Majma' al-Amthal (The Collection of Proverbs), by Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Maydani (d. 518 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon.
17. Min al-Hajjaj ila al-Balaghah al-Jadida (From Argumentation to New Rhetoric), by Dr. Jamil Hamdawi, Dar Ifriqiya al-Sharq, Casablanca, 2014.
18. Min al-Mantiq ila al-Hajjaj* (From Logic to Argumentation), by Dr. Abu Bakr al-Azzawi, Alam al-Kutub al-Hadith for Publishing and Distribution, Irbid, 1st ed., 2016.

Research and Article :

1. Tuman. A Folkloric Figure Unforgettable by Generations of Basra (Article), Dr. Khalil al-Badawi, published online, Monday, August 8, 2016.
2. The Poetics of the Text/The Poem (The Palm Tree Anthem) (Research), Dr. Salam Kadhim Al-Awsi. Sundus Muhammad Al-Saidi, Tikrit University Journal of Humanities, Volume 17, Issue 9, October 2010.
3. The Semiotics of the Title in the Diwan (Maqam Al-Bouh) by the poet Abdullah Al-Aishi (Research), Professor Shadia Shaqrouq, in the book (Lectures of the First National Symposium on Semiotics and the Text), Mohamed Khider University of Biskra, 2000.